

مفعول (قال) ، وليس بينهما أداة دالة على ذلك .

والحقاق الكلام المحكى بفعل من أفعال القول مباشرة ، هو المؤلف في أكثر اللغات على العموم . ويجوز فيها الإخبار عن مضمون الكلام ، بدل حكايته . وهذا مما سنذكره بعد .

وقد فرقت العربية بين النوعين ، فنصت كلمة : (قال) بإلحاق الحكاية بها دون إيراد المضمون فقط . والحالة على عكس ذلك في أكثر أفعال القول الباقية ؛ فإذا استبدلنا كلمة : (قال) في مثالنا ، بكلمة ^(١) : (أخبر) ، لزمنا أن نقول : « أخبر الله الملائكة أنه جاعل في الأرض خليفة » ، فوجب هنا دخول (أن) ، ولا يجوز إدخالها بعد كلمة : (قال) . وما يختلف به الإخبار عن الحكاية هنا ، هو إبدال الضمائر ، فالمتكلم في الحكاية صار غائبا في الإخبار .

ومن الكلام الواقع بعد أفعال القول : الاستفهام ، فإذا حُكِيَ حكاية ، قل الفرق بينه وبين ما قد شرحناه . وأما الإخبار عن مضمون الاستفهام ، فيحتاج إلى أسماء الاستفهام ، أو أدواته المستأنف بها ، كاحتياج الحكاية إليها ، فلو أدخلنا عليه (أن) أو مثلها ، لكان يلزمنا الجمع بين أداتين في أول الجملة . وهذا وإن وجد (نحو : سل عنه أنه هل صلى العشاء) ، إلا أنه كان غير مقبول في الزمان القديم . والمألوف هو مثل : « فَتَنظَرْتُ هل تَرَى أحداً » ، بغير (أن) أو مثلها ، فهذا من الاستفهام عن الجملة . ومن الاستفهام عن الكلمة ، مثل :

... .. فإِنَّكَ لا تدرى متى أنت راجع ^(٢)

وإذا اطلعنا على المثالين ، وجدنا بينهما فرقا ، وهو أن مفعول فعل السؤال في الأول ، هو الجملة الاستفهامية بأسرها . وفي الثاني يمكننا أن نعد اسم الاستفهام

(١) أدخل المؤلف الباء على المأخوذ ، لاعل المتروك . وهو من الأخطاء الشائعة كما ذكرنا من قبل .

(٢) عجز بيت لأبي الأسود الدؤلي في الأغاني (دار الكتب) ٣١٨/١٢ و صدره فيه : « وأبغض إذا

أبغضت بغضا مقاربا » . وهو في ديوانه ص ٤٨